

الإعاقة البصرية

Visual Impairment

مقدمة

إن الدور الحيوي لحاسة البصر في الحياة دور واضح كل الوضوح . كذلك فإن التأثيرات المحتملة لتعطل هذه الحاسة أو ضعفها جلية وقد تكون كبيرة جداً وقد تشمل الصعوبات الحركية والنفسية والسلوكية والاجتماعية والتربوية . ونقول ذلك لأن الإنسان الذي يفقد بصره يفقد قناة رئيسية من قنوات تواصله مع العالم من حوله ويصبح مرغماً على الاعتماد على الحواس الأخرى وخاصة حاستي السمع واللمس . ولكن هاتين الحاستين وغيرهما من الحواس الأخرى لاتعوضه بما يكفي ليكتسب المعلومات مما يجعل خبراته محدودة كما ونوعاً .

نبذة تاريخية

لقد كان المكفوفون الأوفر حظاً بين ذوي الحاجات التعليمية الخاصة في معظم دول العالم . فقد أنشئت المؤسسات الخاصة لرعايتهم قبل ظهور أية مؤسسات لفئات الإعاقة الأخرى . ويعتبر الفرنسي فالنتين هوي أول من أسس مدرسة لتربية المكفوفين . وبعد ذلك بفترة قصيرة ظهرت مؤسسات عديدة لتأهيل المكفوفين في الدول الأوروبية الأخرى . وبعد مضي عدة عقود أنشئت بعض المؤسسات الخاصة للمكفوفين في الولايات المتحدة الأمريكية . وكان ذلك في بداية القرن التاسع عشر . وبقيت مؤسسات الإقامة الداخلية النموذج المستخدم إلى بدايات القرن الحالي . أما الأطفال ضعاف البصر فكانوا يتلقون تعليمهم في صفوف خاصة كانت تعرف باسم " صفوف الحفاظ على البصر " . وكانت تلك الصفوف تستند إلى افتراض أثبتت الأيام عدم صحته ومفاده أن المحافظة على القدرات البصرية المتبقية يتطلب عدم استخدامها . وقد وصل الأمر ببعض المدارس إلى تدريس أولئك الأطفال في صفوف مظلمة تماماً خوفاً من أن يفقدوا ما ظل لديهم من حاسة البصر .

بعد ذلك شرعت بعض المدارس العادية بتهيئة فصول خاصة للأطفال المعوقين بصرياً . وتبعاً لهذا البديل التربوي يملك الطفل في منزله ومع أسرته ويمضي يومه الدراسي في صف خاص مفصول عن الصفوف الأخرى في المدرسة . ثم أنبقت بدائل تربوية أخرى استناداً إلى فلسفة الدمج في الأنشطة المدرسية العادية إلى أقصى حد ممكن .

تعريفات

الإعاقة البصرية كما يشير كوفمان لها تعريف

قانوني ونظامي حيث يشير هذا التعريف

ان الشخص الكفيف قانونياً هو ذلك الشخص الذي لا تزيد حدة ابصار عن ٢٠/٢٠٠ قدم في احسن العينين وحتى باستعمال النظارة الطبية أو أولئك الأشخاص الذين لديهم ضيق في مدى الرؤية المجال البصري لا تزيد عن 20 ، والخطأ الشائع بين الناس هو ان الكفيف نظاماً هو الذي لا يرى على الإطلاق والصحيح هو ان نسبة ضئيلة من المكفوفين نظاماً لا يرون شيئاً وليس لديهم قدرة على الإبصار حيث ان لدى معظمهم درجات من الابصار وقدرة على الابصار.

أما التعريف التربوي

هو أن الشخص الكفيف هو ذلك الشخص الذي يشكو من إعاقة بصرية شديدة ويجب أن يتعلم القراءة والكتابة على طريقة بريـل . أما المكفوف جزئياً وهو ذلك الشخص الذي يستطيع قراءة الكتابة العادية وذلك بالاستعانة بالعدسات المكبرة والكتب ذات الأحرف الكبيرة.

أسباب الإعاقة البصرية

- ١- اسباب ما قبل الولادة وهي عوامل وراثية واما إصابة الأم الحامل ببعض الأمراض المعدية مثل الحصبة الألمانية والسفلس.
- ٢- أسباب أثناء عملية الولادة وهي نقص الأكسجين والولادة المتعسرة
- ٣- أسباب ما بعد الولادة وهي زيادة نسبة الأكسجين المعطى للطفل الخداج والاصابات الناتجة عن الحوادث.

التعرف المبكر على الإعاقة البصرية وتشخيص

الحالات الحادة والشديدة من الإعاقة قد لا تستلزم جهداً كبيراً في تشخيصها بيد أن الحالات البسيطة والمتوسطة، كحالات ضعف الإبصار، والمتعلقة بمجال الإبصار أو بقصر النظر مثلاً تحتاج إلى إجراءات وترتيبات خاصة للكشف عنها سواء من خلال الفحوص الطبية للأطفال عموماً قبل سن الدراسة، أم عن طريق الفحوص الطبية الدورية المنتظمة خلال سنين الدراسة بالمراحل التعليمية المختلفة، لاسيما بالنسبة للأطفال الذين يواجهون مشكلات تعليمية ويعانون التخلف الدراسي. وينبغي على الوالدين والمعلمين

أولاً: أعراض سلوكية تتمثل في قيام الطفل بكل من

- ١- فرك العينين، ودعكهما بصورة مستمرة.
- ٢- أغلاق أو حجب إحدى العينين وفتح الأخرى بشكل متكرر.
- ٣- تحريك رأسه ومداه إلى الامام بطريقة ملفتة للانتباه كلما اراد النظر إلى الأشياء القريبة أو البعيدة.
- ٤- مواجهة صعوبات في القراءة أو في القيام بأي عمل يحتاج إلى استخدام العينين عن قرب.
- ٥- وضع المواد المطبوعة قريباً جداً من العينين لدى محاولة قراءتها.
- ٦- فتح العينين واغماضهما بسرعة وبشكل لا ارادي وبصورة مستمرة.
- ٧- صعوبة رؤية الأشياء البعيدة بوضوح.
- ٨- تقطيب الحاجبين ثم النظر إلى الأشياء بعينين شبه مغضبتين.
- ٩- كثرة التعرض للسقوط والاصطدام بالأشياء الموجودة في المجال الحركي والبصري للطفل.
- ١٠- البطء والخوف والحذر الشديد عند ممارسة بعض النشاطات الحركية الضرورية اليومية، كالمشي أو الجري، أو النزول من الدرج وصعوده.

ثانياً: أعراض مظهرية خاصة بالشكل الخارجي للعين وتتمثل في

- ١- وجود حول في العين.
- ٢- احمرار الجفنين وانتفاخهما.
- ٣- الالتهابات المتكررة للعين.
- ٤- إفراز الدموع بكميات غير عادية.

ثالثاً: شكوى الطفل بصورة مستمرة مما يلي

- ١- حرقان شديد ومستمر في العينين يؤدي إلى فركهما.
- ٢- صداع ودوار يعقب مباشرة أداء أي عمل يحتاج إلى الرؤية عن قرب.
- ٣- عدم المقدرة على رؤية الأشياء بوضوح ولو عن مسافة قريبة بحيث تبدو الأشياء كما لو كانت ملبدة بالغيوم أو الضباب.
- ٤- عدم القدرة على التمييز البصري بين الأشياء.
- ٥- رؤية صور الأشياء مزدوجة.

تصنيفات الإعاقة البصرية

مكفوفو البصر

تلك الفئة من الأطفال الذين فقدوا درجات الإبصار كلية، ووصلت إلى أقل من ٢٠ درجة ولو باستخدام النظارة، ومثل هذه الفئة لا يمكنها الاستفادة من الخبرات التي تقدمها البرامج التربوية والتعليمية للأسوياء.

ضعاف البصر

وهم تلك الفئة من الأطفال الذين فقدوا جزءاً من أبصارهم إلى حوالي ٢٠% / ٧٠% بعد مرحلة من العلاج.

ومن وجهة النظر التربوية والاجتماعية

فإن الطفل الكفيف هو ذلك الطفل الذي لا يستطيع أن يشق طريقه دون معونة، وخاصة في الأوساط غير المعروفة، وهو الذي تصل قدرته على الإبصار إلى درجة عديمة الجدوى الاقتصادية ويعرفه البعض أيضاً بأنه الطفل الذي لا يقوى على عد أصابع يده على مسافة ٢ م تقريباً.

مظاهر الإعاقة البصرية

قصر النظر، طول النظر، الاستجماتزم وهي حالة تنتج عن خطأ في الانكسار راجع إلى عدم انتظام سطح القرنية أو عدسة العين وينجم عن ذلك غشاوة القرنية واجهاد شديد للعين، الجلاкома وهي زيادة الضغط على كرة العين، كتاراكت وهو الماء الأبيض، مرض السكري، تراخوما

الخصائص النفسية والسلوكية للمعاقين بصرياً

خصائص لغوية

وهي الظاهرة اللفظية وهي مبالغة الكفيف في التعبير عن الموضوع وذلك لتقبل الاجتماعي لدى الآخرين وإشعار السامع بالمعرفة التامة للموضوع

القدرات العقلية

لا يوجد اختلاف بين المكفوف والسليم

القدرة على تكوين المفاهيم

وهي تختلف عن غيره وذلك بسبب عدم رؤية الأشياء المنظورة

صعوبة القدرة على الحركة والتنقل

وهي من أهم مشكلات المعاق بصرياً

القدرة على التحصيل الأكاديمي

وهي جيدة إذا توفرت الوسائل التعليمية للمعاق يومياً

القدرة على التكيف الاجتماعي

وهو قدرة مرهونة بمواقف الآخرين واتجاهات أفراد المجتمع الذي يعيش فيه الشخص المعاق بصرياً

مسؤوليات الوالدين نحو الطفل المعاق بصرياً

- الاعتراف بحالة الطفل ومعاملته بتقدير له دون مبالغة أو شعور بالذنب.
- التركيز على المثيرات البينية التي توفر النمو الجيد.
- تشجيع الطفل على استغلال ماله من بقايا بصرية.
- الحديث مع الطفل وإعطائه التفسير الكافي للأحداث المختلفة التي يتعرض لها.
- تزويد الطفل بالتغذية الراجعة المناسبة فيما يتعلق بمظهره وسلوكه.
- توضيح قدرات الفرد المعاق بصرياً للآخرين.
- مساعدة الطفل على تقبل الاعتمادية الجزئية في بعض الظروف للوصول إلى أقصى درجات الاستقلالية.

مسؤوليات المعلمين نحو الطفل المعاق بصرياً

- ١- يجب تطوير شعورهم بالاعتماد على الذات وذلك بالإيعاز إليهم بالعناية بأدواتهم الخاصة.
- ٢- مكن أن يقوم أحد الأطفال المبصرين بدور المرشد الدليل لزميله المعوق بصرياً ما دام ذلك لا يجعله اعتمادياً أكثر من اللازم.
- ٣- يجب معاملة الطفل المعوق بصرياً كغيره من الأطفال.
- ٤- يجب تشجيع الأطفال المعوقين بصرياً والأطفال المبصرين على التفاعل فيما بينهم إلى أقصى حد ممكن.
- ٥- يجب أن يشارك الطفل المعوق بصرياً في أكبر عدد ممكن من النشاطات ويجب توفير الفرص له للمشاركة في أنشطة بديلة إذا لم يكن قادراً على المشاركة في الأنشطة العادية.